

الباب الأول

مقدمة

أ. خلفية البحث

لا تقتصر وظيفة اللغة على كونها وسيلة للتواصل فقط، بل تتعدى ذلك لتكون أداة لنقل المعاني الجمالية والعاطفية¹. ففي الأعمال الأدبية، تُعد جمالية اللغة عنصراً أساسياً يساهم في بناء الأجواء ونقل الرسائل الضمنية، فضلاً عن إثراء التعبير الفني². وتُعد البلاغة، وبخاصة علم البيان، من أبرز فروع دراسة جماليات اللغة العربية، حيث يتناول هذا العلم التشبيه والمجاز بوصفهما أدوات بلاغية رئيسية.

يُعدّ التشبيه (التمثيل) والمجاز (الاستعارة) من أساليب التعبير البلاغي التي تُضفي جمالاً على الخطاب وتُعمق المعنى. وهما من الوسائل الأساسية التي تُستخدم للتعبير عن العلاقات العاطفية والأفكار الرمزية، ولإضفاء قوة تصويرية على النصوص³. ويلعب التشبيه والمجاز دوراً هاماً في توضيح المعنى وتعزيز جاذبية اللغة في الخطاب الأدبي.

ومع تطور وسائل الإعلام وعصر العولمة، شهدت الموسيقى العربية الحديثة تحولاً كبيراً من حيث الموسيقى والكلمات. فأصبحت الأغاني العربية المعاصرة لا تحظى بشعبية في الوطن العربي فحسب، بل تجاوزت ذلك إلى جمهور دولي عبر منصات رقمية مثل "يوتيوب" و"سبوتيفاي". وقد أصبحت الموسيقى الشعبية وسيلة فعالة لنقل القيم الثقافية واللغوية إلى جمهور أوسع، إذ تؤدي دوراً مزدوجاً: الترفيه من جهة، وتمثيل الواقع الاجتماعي والثقافي من جهة أخرى، بما تحمله من رموز وقيم تعبيرية تعكس المجتمع العربي المعاصر.

وفي هذا السياق، تحتوي كلمات الأغاني العربية الحديثة غالباً على عناصر لغوية شعرية مستوحاة من تقاليد الأدب العربي الكلاسيكي. ويُعد الفنان عمرو دياب من أبرز رموز البوب العربي، إذ يتميز بأسلوبه الغنائي الذي يجمع بين الرومانسية

¹ Noermanzah, "Bahasa Sebagai Alat Komunikasi, Citra Pikiran, Dan Kepribadian," *Prosiding Seminar Nasional Bulan Bahasa (Semiba)*, 2019, 306–19, <https://ejournal.unib.ac.id/index.php/semiba>.

² Gorys Keraf, "Diksi Dan Gaya Bahasa: Gramedia Pustaka Utama" (Jakarta, 2010).

³ 1991, جَدّة: دار المدني, "عبدالقاهر الجرجاني," "أسرار البلاغة"

والتعبير البلاغي الغني، ومن بين أبرز أعماله أغنية "رايقة"، التي تتسم بكلماتها الاستعارية والتشبيهات التي تستحق الدراسة البلاغية.

وفي إطار الثقافة الشعبية، تُعد كلمات الأغاني شكلاً من أشكال التعبير الأدبي المعاصر، حيث تمزج بين جمال اللغة والعاطفة. وتُظهر أغنية "رايقة" لعمر دياب ثراءً في اللغة التصويرية التي تعكس لمسة بلاغية كلاسيكية في قالب حديث. إذ أن استخدام التشبيه والمجاز في كلمات الأغنية لا يقتصر على تزيين الأسلوب فحسب، بل ينقل المستمع إلى تجربة شعورية من خلال الرموز اللغوية المميزة.

وقد تم اختيار أغنية "رايقة" لتكون موضوع هذه الدراسة نظراً لما تحتويه من ثراء في التعبير البلاغي، ما يجعلها جديرة بالتحليل في إطار علم البيان. كما أن شهرتها الواسعة في العالم العربي تُبرز استمرار أهمية استخدام الأساليب البلاغية الكلاسيكية مثل التشبيه والمجاز في الموسيقى الحديثة، مما يدل على مدى حضور هذه الأساليب في التعبير الفني المعاصر.

ورغم وجود دراسات سابقة تناولت الأغاني العربية من مناهج لغوية أو موسيقية أو اجتماعية، إلا أن الدراسات التي ركزت تحديداً على وظائف التشبيه والمجاز في كلمات الأغاني العربية الحديثة باستخدام منهج علم البيان لا تزال قليلة. ولم تُرصد حتى الآن دراسة متخصصة تناولت أغنية "رايقة" لعمر دياب من منظور بلاغي تفصيلي. ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة، حيث تسعى إلى سد هذه الفجوة من خلال تقديم تحليل أسلوبى تقليدي عبر علم البيان لنصوص الأغاني المعاصرة.

وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى تحليل وظيفة استخدام التشبيه والمجاز في كلمات أغنية "رايقة" من خلال منهج علم البيان، وذلك لاستكشاف كيفية توظيف هذه العناصر البلاغية في تعزيز المعنى، وبناء الحالة الشعورية، وتزيين الأسلوب التعبيري في نص الأغنية.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلات

من خلفية البحث التي وصفها الباحثة، فإن تحديد المشكلة في هذه البحث هو :

- (أ). وجود علم بيان في كلمات أغنية "رايقة" التي شاع عمرو دياب (Amr Diab)
(ب). وظيفة الأغنية كوسيلة للتعبير عن التعبير
(ج). وظيفة استخدام "تشبيه" و"مجاز" لكلمات أغاني "رايقة"
(د). هناك معنى موجود في كلمات أغنية "رايقة"

2. محور البحث

بناء على تحديد المشكلت السابق، لتسهيل وتجنب توسع المشكلة، ركز الباحثة على البحث، وهي :

- (أ). تحليل وظيفة تشبيه في كلمات الأغاني "رايقة"
(ب). تحليل وظيفة مجاز استعارة في كلمات الأغاني "رايقة"
(ج). المعنى الوارد في أغنية رايقة

3. أسئلة البحث

- بناء على محور البحث الذي تم تحديده، فإن المشاكل في هذه الدراسة هي :
(أ). ما أشكال التشبيه والمجاز الاستعاري المستخدمة في كلمات أغنية "رايقة"؟
(ب). ما وظيفة استخدام التشبيه والمجاز الاستعاري في أغنية "رايقة"؟
(ج). ما مدى إسهام تحليل علم البيان في فهم المعاني الجمالية والعاطفية في الأغاني العربية الحديثة مثل أغنية "رايقة"؟

ج. أهداف البحث وفوائده

1. أهداف البحث

- (أ). تحديد ووصف أشكال التشبيه والمجاز الاستعاري الواردة في كلمات أغنية "رايقة".
(ب). تحليل وظيفة استخدام التشبيه والمجاز الاستعاري في كلمات أغنية "رايقة".
(ج). الكشف عن إسهام علم البيان بوصفه أداة أسلوبية كلاسيكية في فهم المعاني الضمنية وجمال اللغة في كلمات الأغاني العربية الحديثة.

2. فوائد البحث

- (أ). الفوائد النظرية: يُؤمل أن تُسهم هذه الدراسة في تطوير بحوث علم البلاغة، ولا سيّما علم البيان، من خلال تطبيقه على النصوص المعاصرة مثل كلمات الأغاني

العربية الحديثة، وإغناء المعرفة في مجال الأسلوبية العربية، لا سيما في فهم وظيفة وقوة التشبيه والمجاز بوصفهما عنصريين بلاغيين في الأعمال غير الكلاسيكية. كما يمكن أن تكون هذه الدراسة مرجعاً للبحوث المشابهة التي تتناول الأساليب البلاغية في الموسيقى أو النصوص الأدبية الشعبية من خلال المنهج البلاغي.

ب). الفوائد العملية: تُسهم هذه الدراسة في تقديم فهم أعمق للقراء والطلبة والباحثين حول كيفية تحديد وتحليل التشبيه والمجاز في الأعمال الحديثة، وخصوصاً في كلمات الأغاني العربية، مبيّنة أن الأغاني الشعبية يمكن أن تُعتمد موضوعاً لدراسة علمية ذات قيمة أدبية. كما تُلهم هذه الدراسة أبحاثاً بينية تجمع بين الأدب واللسانيات والثقافة الشعبية، وتُعزّز التقدير لجمال اللغة في كلمات الأغاني العربية، مع زيادة الوعي بالقيم الجمالية والرمزية في الخطاب الموسيقي.

د. مساهمة البحث

توسّع هذه الدراسة في تطبيق مفاهيم علم البيان، لا سيما استخدام التشبيه والمجاز، في الأعمال الحديثة مثل الأغاني، مما يُثبت أن الأدوات الأسلوبية الكلاسيكية لا تزال ذات صلة وفعالية في فهم الفنون المعاصرة. ومن خلال هذا التحليل، يمكن تطوير منهج البلاغة ليشمل تفسير النصوص الحديثة مثل كلمات الأغاني.

وعلاوة على ذلك، يمكن أن تكون هذه الدراسة مرجعاً للدراسات البينية التي تربط علم البلاغة، وخصوصاً علم البيان، بعلم الموسيقى والأدب والثقافة الحديثة، مما يفتح آفاقاً جديدة في دراسة الفنون اللغوية.